اليقين

مجلة شهرية تُعنى بالثقافة العقائدية | العـــدد (٦٨) ربيع الأول عام ١٤٤٣هـ

- وَلِيُّ اللهِ
- مُشَاوَرَةُ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله لِأَصْحَابِهِ
- عَبَدَةُ الشَّيْطَانِ

قسم الشؤون الدينية - شعبة التبليغ

اليقين

مجلة شهرية تعنى بالثقافة العقائدية

اقـــرأ في هـــذا العـــــدد

٤ - ٥

إِدْرَاكُ البَارِي عَزَّ وجلَّ بِالبَصَرِ

٨-٩

مَعَ كَوْنِهِ صَحَابِيّاً

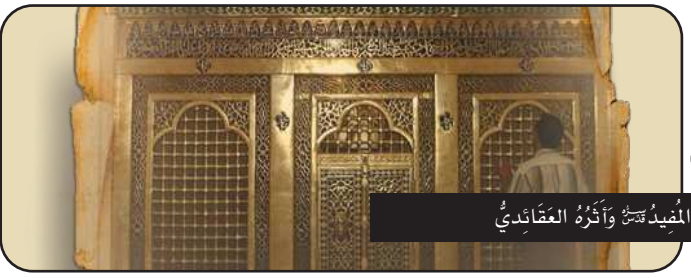

١١

الشَّيْخُ المُفِيدُ قدس سره وَأَثَرُهُ العَقَائِدِيُّ

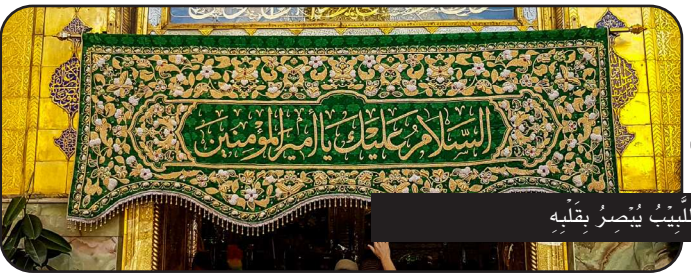

١٢-١٣

اللَّبِيْبُ يُبْصِرُ بِقَلْبِهِ

رئيس التحرير
الشيخ هاني الكناني

هيئة التحرير
السيد يوسف الموسوي
الشيخ محمد رضا الدجيلي
الشيخ مهند الخاقاني
الشيخ رعد العبادي
الشيخ عصام السعيدي

التدقيق
شعبة التبليغ

التصميم والإخراج الفني
حسن الموسوي

www.imamali-a.com
tableegh@imamali.net
٠٧٧٠٠٥٥٤١٨٦

وَبزغُ الْفَجْرُ

بسم الله الرحمن الرحيم

كانت الأرض قد تشرّفت من ذي قبل بولادات أنوار طاهرة مباركة، قد استخلصهم الله لنفسه، وقربهم إليه، أهبط إليهم ملائكته، وكرّمهم بوحيه، ورفدهم بعلمه، فجعلهم الذريعة إليه، والوسيلة إلى رضوانه، فأناروا الأرض بهدايتهم، وجلّلوها بتوحيدهم، وكسوها من حلل أنوارهم، مرسلين مبشرين منذرين من رب الأرباب، لإخراج الناس من الظلمات إلى النور، والأخذ بأيديهم إلى حيث السلام والأمان، لكن الأرض لم تزل تأن من ثقل الظالمين، وجهل الكفار والمشركين، حتى انتهى الأمر إلى بزوغ الفجر وانقشاع قطع الظلام، وأشرقت الأرض بنور ربها، بعد أن أخرج الله المولود الخاتم من صلب طاهر ورحم مطهّر، فرجمت النجوم الشياطين، وانكبّت الأصنام على وجوهها، وإرتَجَّ ذلك الإيوان الكسروي وتزلزل من مكانه، وانخمدت نيران الفرس وانطفى لهيبها، والكل يسأل عن تسارع أحداث التكوين، وتغيّر علامات السموات والأرضين، وكأنّ الجواب يأتي من السماء، ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾(التوبة: آية ٣٣)، ﴿لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ﴾(آل عمران: آية ١٦٤)، فقد انتجب الله تعالى سيّدَ مَن خَلَق، وصفوةَ مَن اصطفى، وأفضلَ مَن اجتبى، وأكرمَ مَن اعتمد، قدّمه على أنبيائه، وبعثه إلى الثَّقلين من عباده، وجعله خاتماً للمرسلين، وسيداً للخلق أجمعين، فكان وما زال وسيبقى رحمة للعالمين، بلّغ رسالات ربه، ونصح لأمته، وجاهد في سبيل الله حق الجهاد، قد رؤف بالمؤمنين، وغلظ على الكافرين، وعبد الله حق عبادته حتى أتاه اليقين، فسلام على رسول الله ﷺ بما صدع وبلّغ وجاهد، وسلام عليه بما قدّم لأمته من قول أو فعل، والسلام عليه وعلى روحه الطيب وبدنه الطاهر.

إِدْرَاكُ البَارِي عَزّ وجلَّ بِالبَصَرِ

اختلف المسلمون حول إمكان رؤيته تعالى شأنه أو استحالتها بالعين وبحاسة البصر، بملاحظة أنّ الرؤية البصرية عبارة عن: انعكاس صورة المرئي على العين عن طريق وصول النور النابع، أو المنعكس من الأشياء إلى العين، ثمّ انتقال هذا النور على شكل أمواج عصبية إلى الدماغ من أجل تحليله وتفسيره، وتعقّل شكل وصورة المرئي.

أمّا تفسير رؤية الله بالإدراك والنظر المعرفي، أو (الرؤية القلبية)، أو العلم الحضوري فهو أمر لا خلاف في إمكانه وجوازه.

أمّا رأي الإمامية هو استحالة رؤيته تعالى بحاسة البصر في كلّ زمان ومكان، لا في الدنيا، ولا في الآخرة، حيث «بذلك شهد العقل ونطق القرآن وتواتر الخبر عن أئمّة الهدى من آل محمّد عليهم السلام، وعليه جمهور أهل الإمامة وعامّة متكلّميهم...، والمعتزلة بأسرها توافق أهل الإمامة في ذلك» (أوائل المقالات، الشيخ المفيد: ص١٧)

ورأيهم هذا مستنِدٌ إلى روايات كثيرة عن أهل البيت عليهم السلام، فقد سُئل الإمام الصادق عليه السلام يوماً: إنّ رجلاً رأى ربّه (عزّ وجلّ) في منامه، فما يكون ذلك؟ فقال عليه السلام: «ذلك رجل لا دين له، إنّ الله تبارك وتعالى لا يُرى في اليقظة، ولا في المنام، ولا في الدنيا، ولا في الآخرة» (الأمالي، الشيخ الصدوق: ص٧٠٨).

وروايات أخرى في هذا المعنى.

وأمّا رأي غير الإمامية فهو إمكان رؤيته (جلّ وعلا)، قال أبو الحسن الأشعري: «وندين بأنّ الله يُرى في الآخرة بالأبصار كما يُرى القمر ليلة البدر» (الإبانة عن أصول الديانة، أبو الحسن الأشعري: ص١٧)

مناقشة أدلة إمكان رؤية الله بالبصر:

وهما دليلان: عقلي وقرآني، أمّا الدليل العقلي فهم يقولون أن كلّ موجود يصح رؤيته، وبما أنّه تعالى موجود فيمكن رؤيته (ينظر المصدر السابق: ص٢٥).

وجوابه، أنّ الرؤية لا تتعلّق بالوجود بما هو، بل تتعلّق بالوجود المقيّد بكونه جسماً مادّياً واقعاً، لتصح رؤيته، فلا يمكن رؤية الموجودات غير الجسمية كالعلم، الإرادة، العقل، النفس، اللّذة، والألم فمع كونها موجودة، إلّا أنها لّا تدرك بحاسة البصر.

أمّا الدليل القرآني فثمّة آيات كثيرة استدلوا

بها على إمكان رؤيته تعالى، أشهرها قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ * وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ * تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ (القيامة: آية ٢٢ - ٢٥).

فقالوا إنّ مادة (النظر) إذا اقترنت بـ (إلى) فإنّها تعني الرؤية البصرية، فيكون معنى الآية بأنّ أصحاب الوجوه المبتهجة تنظر إلى ربّها يوم القيامة، وهذا ما يثبت إمكانية رؤية الله تعالى. (ينظر: الإبانة عن أصول الديانة، أبو الحسن الأشعري: ص٢٢).

ويجلب على هذا الكلام أن النظر ليس دائماً يفيد الرؤية، بمعنى ضرورة حصول أطرافها (الباصر والمبصر)؛ لأنّ حقيقة النظر في اللغة هو توجيه حدقة العين نحو الشيء المراد رؤيته، وقد يتوجه الإنسان بعينه ليرى شيئاً ما، لكن حصول الرؤية ليس أمراً لازماً لتلك العملية، ونحن نرى كلّ سنة في استهلال هلال شهر رمضان البعض يقول: (نظرت إلى الهلال فلم أره) فالآية لا تدل على أكثر من إمكان أن يوجه الإنسان نحو شيء ما، فربما يراه وربما لا يراه، حسب خصائص وصفات ذلك الشيء.

وقد فسّر لنا أهل البيت عليهم السلام هذه الآية بتقدير مضاف محذوف، والأصل فيها: وجوه يومئذٍ ناضرة إلى (ثواب) ربّها ناظرة.

وذلك نظير قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ (يوسف: آية ٨٢)، أي: واسأل أهل القرية، لعدم إمكان سؤال أحجار القرية وبيوتها.

كما فسر أهل البيت عليهم السلام النظر إلى الثواب أنّه كناية عن توقّع مجيء الثواب، وانتظار حصوله ورفده من قِبل الله تعالى، فقد ورد عن الإمام الرضا عليه السلام حول تفسير قوله تعالى: «﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾: قال: ﴿يعني مشرقة تنتظر ثواب ربّها﴾»(التوحيد، الشيخ الصدوق: ص ١١٣).

كما أنّه لابدّ من تأويل جميع الأدلة القرآنية أو الروائية بعدم إمكان الرؤية لله تعالى، مادام الأمر ممتنع عقلاً، فإنّ القول برؤية الله تعالى عن طريق حاسّة البصر يستلزم نسبة الجهة والمحدودية والجسمانية والشكل والصورة إلى الله، وهذه الصفات ممتنعة عليه، فتمتنع الرؤية البصرية عليه تعالى كذلك.

عَبَدَةُ الشَّيْطَانِ

كثير منّا قد سمع عن ظاهرة عبدة الشيطان، ولكن القليل منّا يعرف شيئاً عن هذه الجماعة المنحرفة؛ نظراً لشح المعلومات عنها باللغة لعربية، وارتباطها بأفكار وتصورات ممزوجة بسوء الفهم، فتارةً هم جزء من مؤامرة يهودية عملاقة على العالم، وأُخرى هم عملاء للموساد، وثالثة هم ماسونيون...إلخ، فالكثير منّا يرغب فعلاً في معرفة حقيقة هذه الفكر بعيداً عن المغالطات الإعلامية.

فمَن هم؟ ما هي طقوسهم؟ ما هي معتقداتهم؟ لماذا يعبدون الشيطان؟ وما الذي يدفعهم إلى ذلك؟

أسئلة كثيرة تدور في خُلد كلّ واحد يسمع بهم، وفي مقالنا هذا نحاول الإجابة عنها بشكل واضح.

نشأة هذا الفكر المنحرف:

هذا الفكر المنحرف فكر قديم، ولكن اختلف المؤرخون في نشأته وبداية ظهوره، فذهب بعضهم إلى أنّه بدأ في القرن الأول ميلادي، وقد اختفت تلك العبادة لزمن طويل، ثمّ عادت بقوة في العصر الحديث، ومنهم مَن يرى أنّ بداية معرفة العالم بهم هي في سنة (١٩٦٦)م.

وهم مَن يعبدون الشيطان ويعتبرونه ربّاً لهم (والعياذ بالله)؛ لاعتقادهم ـ الفاسد ـ بكون إبليس هو خالق الكون، ويتقرّبون منه، ويدّعون أنّهم يحصلون على قوة شيطانية عند ممارسة طقوسهم.

كتابهم الإنجيل الأسود:

هذا الكتاب من تأليف الأمريكي الجنسية واليهودي الديانة (أنطوان ليفى)، وهو مؤسس كنيسة الشيطان فى فرانسسكو، والمفارقة العجيبة أنّه مُلحد لا يؤمن بشيء، ومنهم ما يسميه بأمير الشّر الأعظم حركش، وهو الشيطان الذي يعبدونه.

وأخطر ما جاء في الإنجيل الأسود هو: «اقتل مارغبت في ذلك...، اجعل الآخرين غير قادرين على الإنجاب، اقتل الأجنة في بطون إمهاتهم، اشربوا دم الصغار واصنعوا منه حساءً،

اخبـزوا في الأفـران لحومهم، اصنعوا مـن عظامهم أدوات للتعذيـب»!

فانظـر إلى أيّ درجـة بلغ هـذا المنحرف المجرم (أنطـوان) في تفكـيره؟! إنّهـا الماسـونية اللعينة التي تسـعى إلى تدمير البشرية.

طقوسهم:

تبدأ طقوسـهم عـادةً بعد السـاعة الثانية عشر ليـلاً، وعنـد اجتماعهم يقومـون بأمورعـدّة، وهي: تدخـين جماعـى للمخـدرات، واحتسـاء الخمـور، دوران الـرأس، رقـص قـوى وهائـج، تحريـك الـرؤوس بعنـف وقـوة، والأعـين مغمضـة، رفـع أذرعتهـم إلى الأعـلى ليدعـون شـيطانهم الأكـبر، يرسـمون فى الهـواء بأيديهم تحيـة للشـيطان، تقديم قرابـين الشـيطان، وهـى ذبـح القطـط والـكلاب، وهـم يظنـون أنّهـا حارسـة لعـالم الشـيطان ودهـن دمائهـا بأجسـادهم، والذهـاب إلى القبـور لتشـويه الجثـث والرقـص فوقهـا، وممارسـات شـاذة مـع الموتـى، ويأكلـون لحـم البـشر وشرب الـدم، واسـتحضار أرواح الـشرِّ وممارسـة الشـعوذة والسـحر الأسـود، وتكـون اجتماعاتهـم كلّ يـوم (١٣) مـن كلّ شـهر، وأقـل عـدد فى الاجتماعـات يكـون بـين (٧ أو ٨) أفـراد، ثمّ تنتهـي إلى الانتحار أولا بـدّ مـن الانتحـار.

تربية أطفالهم:

يربونهم بالتحقير والإذلال، وقتل إحساسـهم بإعطائهـم المخـدرات، والاحتقـار والعنـف، واسـتخدام السـحر عليهم، والتعذيب، وإجبارهم على ارتـكاب الفواحش والأعمال القـذرة والدنيئة.

شعارهم:

مثلـث مقلـوب وعظمتـين وجمجمـة بشرية، وأحيانـاً جمجمـة حيـوان لها قرنـان، نجمـة داخلها رمـوز بالإضافـة إلى الهلال المنقـوص، أي: الناقص مـن أحـد أطرافـه، ويعـبر الصليـب المقلـوب عـن رفـض أعضاء الجماعـة للأفـكار الدينيـة التقليدية. كـما أخـذوا شـعاراً لهـم وهـو أفعـى محيطـة بالكرة الأرضيـة بشـكل بيضـاوي يلتقـي الـرأس بالذيـل بطريقـة الالتفاف.

أعيادهم:

تكثـر الأعيـاد عندهـم، ولعـلّ السـبب وراء ذلـك هـو رغبتهـم في الاجتـماع للمحافظـة عـلى تواصلهـم المسـتمر وممارسـة رذائلهـم، فقـد بلغت أعيادهـم اثنـين وعشريـن عيـداً تتميّـز جميعها بممارسـة الجنـس والقبائـح وسـفك الدمـاء، ومن أعيادهـم عيـد القديـس وينبلـد (وهـي طقـوس الدمـاء)، وعيـد عربـدة الشـيطان (وهـي طقـوس جنسـية)، وأعيـاد الهلوين (وهي طقـوس يزعمون فيهـا باطـلاق أرواح المـوتي في هـذا اليوم ـ حسـب زعمهـم ـ).

المنظمات:

مـن أشـهر المنظـمات لهـذا الفكـر المنحـرف هـي منظمـة (ONA) وهـي أكـبر وأخطـر المنظـمات جميعـاً، وقـد أسسـها الكاهـن اليهـودي السـاحر (أنطـون لافي) سـنة ١٩٦٦م. (ينظـر: ammonnews.ne، وwikiarticle.xyz).

مَعَ كَوْنِهِ صَحَابِيّاً

يُروى أنّ الشيخ محمد الاشتهاردي التقى بأحد علماء الشافعية، وكان هذا العالم ضليعاً في فهم الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة، فبدأ اعتراضه مع الشيخ الاشتهاردي على الشيعة بهذا السؤال:

إنّ الشيعة يطعنون أصحاب رسول اللهﷺ، وهذا خلاف ما نصّ به القرآن الكريم؛ لأنّ الصحابة بنص القرآن الكريم أنّ الله راضٍ عنهم، فالذي يقع في مورد رضى الله لا يجوز لعنه وسبّه، قال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾(الفتح: آية ١٨).

وكما تعرف ـ مخاطباً الشيخ الاشتهاردي ـ أنّ هذه الآية الشريفة نزلت في شهر ذي الحجة من السنة السادسة من الهجرة عندما أراد رسول الله ﷺ أن يخرج من المدينة إلى مكة معتمراً مع ألف وأربعمئة من المسلمين، فيهم أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وغيرهم من الصحابة، (ينظر: الخلاف الشيخ الطوسي: ج٢، ص٤٢٧).

ولما بلغ (عسفان) قرب مكة، علمت قريش بمسيرة النبيﷺ فخرجوا ليمنعوا رسول اللهﷺ والمسلمين من الدخول إلى مكة، فأمر رسول اللهﷺ أن يسلكوا طريقاً يوصلهم إلى الحديبية لاحتوائها على الماء والأشجار ويهبطوا فيها، وكانت الحديبية تبعد عن مكة عشرين كيلومترا، وليعلم ما يكون أمره مع قريش.

في البدء أرسل رسول اللهﷺ خراش بن أمية الخزاعي إلى مكة وحمله على جمل له يقال له الثعلب فلما دخل مكة عقرته قريش وأرادوا قتل خراش فمنعتها الأحابيش حتى أتى رسول ﷺ،

فدعا عمر ليبعثه إلى مكة فقال عمر: يا رسول الله إنّي أخاف قريشاً على نفسي وليس بها من بني عدي أحد يمنعني، وقد عرفت قريش عداوتي إيّاها، وغلظتي عليها، ولكن أدلك على رجل هو أعزّ مني عثمان بن عفّان، فدعا رسول الله ﷺ عثماناً فبعثه إلى قريش يخبرهم أنه لم يأت لحرب، وأنّه جاء زائراً معتمراً لبيت الله تعالى، معظّماً لحرمته، فخرج عثمان حتى أتى مكة، فالتقى بأبي سفيان وعظماء قريش، فبلّغهم عن رسول الله ﷺ ما أرسله به، فاحتبسته قريش عندها فبلغ رسول الله ﷺ والمسلمين أنّ عثماناً قد قُتل، فقال ﷺ: لا نبرح حتى نناجز القوم! ودعا الناس إلى البيعة، فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة.

عندها بايع المسلمون رسول الله ﷺ، أن يدافعوا عن الإسلام إلى آخر نفس فيهم، ولم يمضِ وقتٍ حتى رجع عثمان سالماً، وأرعبت هذه البيعة قريشاً فأرسلوا سهيل بن عمرو إلى رسول الله ﷺ وقالوا له: ائتِ محمداً فصالحه، فكان صلح الحديبية، ومن ضمن شروط الصلح أن قالوا: إنّك ترجع عنّا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة .

فعندها نزلت الآية: (١٨١) من سورة الفتح، ورضى الله عن الذين بايعوا رسول الله ﷺ، إذاً فالأصحاب الذين رضي الله عنهم لا يجوز الطعن فيهم!!

فقال الشيخ محمد الاشتهاردي:

أولاً: إنّ هذه الآية المباركة تنحصر بالذين بايعوا رسول الله ﷺ، ولا تشمل الآخرين.

ثانيا: إنّ هذه الآية لا تشمل المنافقين الذين حضروا البيعة أمثال: عبد الله بن أُبي، وأوس بن خولي وغيرهما . . . لأنّ آية الرضى ـ لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ ـ أخرجتهم عن كونهم مؤمنين، أي: أخرجتهم من دائرة الإيمان إلى دائرة النفاق.

ثالثا: الآية المذكورة تُشير إلى الذين كانوا في زمن البيعة ورضي الله عنهم، وليس معناها أنّ الله رضي عنهم إلى الأبد، أي: قد تطرأ على الفرد حالات مستقبلية تناقض حاله الماضية. وبهذا الدليل نقرأ: ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾(الفتح: آية ١٠).

فدلّت الآية على احتمال أن ينكث بعض الصحابة الحاضرين للبيعة بيعتهم، كما حصل بعد ذلك من قِبل بعضهم، فعليه إنّ آية الرضوان لا تدل على الرضا الأبدي عن الذين بايعوا رسول الله ﷺ، بل يحتمل أمران، فريق يبقي بيعته، وفريق ينكث بيعته.

فمن ينكث بيعته لرسول الله ﷺ يجوز الطعن فيه مع كونه صحابياً. (ينظر: في العقائد والأحكام الشيخ عبد الله الحسن: ج١، ص٥٢٥).

مُشَاوَرَةُ النَّبيِّ ﷺ لِأَصْحَابِه

هناك شبهة عالقة في أذهان الكثير من أتباع المذاهب الأخرى كالورثاني ـ فقيهٌ وعالم سني ـ يقولون: إنّ النبي ﷺ غير مستغنٍ عن رعيته! وليس كاملاً بنفسه! وليس مبرّءاً من الخطأ والزلل!! بدليل مشاورته لأصحابه، فلو كان كذلك فلمَ أمره الله تعالى بمشاورة أصحابه في قوله: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ..﴾ (آل عمران: آية ١٥٩)؟! ألا تدل تلك المشاورة والاستعانة بفقره إليهم!؟

وجوابها:

أولاً: إنّ النبي ﷺ لم يشاور أصحابه لفقر منه إلى آرائهم من حيث ظنّ المتوهمون، بل هو أكمل الخلق، وأحسنهم رأياً وأوفرهم عقلاً وأكملهم تدبيراً، ناهيك عن تواصله مع الله تعالى وملائكته وتواترهم عليه وإنباءه بالمصالح والمفاسد، وذلك باتفاق أهل الملل والنحل الإسلامية، والآية أدل دليل على نقض توّهمهم فقوله تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران: آية ١٥٩)، فقد عُلّق فيها وقوع الفعل على عزم النبي ﷺ دون مشورتهم، ولو أنّه قد أُمِر بمشورتهم للاستقفاء برأيهم لقيل في الآية: فإذا شاروا عليك فاعمل بما شاروا، ولكان تعلّق فعله بالمشورة دون العزم الذي اختص به، وأمّا الوجه في استشارتهم لِيعلّمهم النبي ﷺ بما يصنعونه عند اتخاذ قراراتهم، ويقتدون به، ليتأدبوا بآدابه وسنته.

ثانياً: إنّ الله سبحانه وتعالى أخبر النبي ﷺ بوجود ثلّة منافقة في أمته تبتغي له الغوائل، وتتربص به الدوائر، ولم يُعلمه الله بأعيانهم في البدء، قال تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ..﴾(التوبة: آية١٠١)، حتى أنزل الله تعالى: ﴿.. فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ..﴾ (محمد: آية ٣٠)، فدلّه عليهم وجعل الطريق إلى معرفتهم لحن قولهم من خلال مشورتهم ليصل بما يظهر منهم إلى علم باطنهم، فإنّ الناصح تبدو نصيحته في مشورته، والغاش المنافق يظهر ذلك في مقاله، كما هو الحال في ما ورد من مشورتهم في (بدر) لما أشاروا عليه في الأسرى عن نيات مشوبة، قال تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾(الأنفال: آية ٦٧) فصدر التوبيخ الصريح بحقهم.

إذاً لم تكن مشورة النبي ﷺ لأصحابه عن حاجة وإنّما لما قدّمناه أعلاه.

الشَّيْخُ المُفِيدُ قدس سره وَأَثَرُهُ العَقَائِدِيُّ

وهو من متكلّمي وفقهاء الإمامية، عاش في القرن الرابع والقرن الخامس الهجري، وله مدرسة فقهية وأصولية وكلامية تميّز بها عن غيره.

يعتبر الشيخ الصدوق، وابن الجنيد الإسكافي، وابن قولويه من أبرز أساتذته، ومن أشهر طلابه الشيخ الطوسي، والسيد المرتضى، والسيد الرضي، والنجاشي، ومن أهم كتبه المشهورة المقنعة في علم الفقه، وأوائل المقالات في علم الكلام، والإرشاد حول حياة الأئمّة عليهم السلام.

للشيخ المفيد العديد من النقاشات والمناظرات مع أئمّة المذاهب الأخرى، وعُرف من خلالها قوة حجته، ورصانة دليله، ومن تلك المناظرات هي ما جرت بينه وبين القاضي عبد الجبار في بغداد، والتي جاء فيها:

سأل القاضي: ما تقول في هذا الخبر الذي ترويه طائفة من الشيعة: مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه، أهو مسلَّم صحيح عن النبيِّ يوم الغدير؟ فقال الشيخ المفيد: نعم، خبر صحيح.

فقال الشيخ: ما المراد بلفظ المولى في الخبر؟ فقال: هو بمعنى أولى.

فقال الشيخ: فما هذا الخلاف والخصومة بين الشيعة والسنّة؟

فقال الشيخ: أيُّها الأخ! هذه رواية، وخلافة أبي بكر دراية، والعادل لا يعادل الرواية بالدراية.

فقال الشيخ: ما تقول في قول النبيِّ لعليٍّ: حربك حربي، وسلمك سلمي؟ قال القاضي: الحديث

صحيح.

فقال: ما تقول في أصحاب الجمل؟ فقال القاضي: أيُّها الأخ! إنّهم تابوا.

فقال الشيخ: أيُّها القاضي! الحرب دراية، والتوبة رواية، وأنت قرَّرت في حديث الغدير أنّ الرواية لا تعارض الدراية.

فبهت القاضي، ولم يحرِ جواباً، ووضع رأسه ساعة، ثمَّ رفع رأسه وقال: مَن أنت؟

فقال: خادمك محمّد بن محمّد بن النعمان الحارثي.

فقام القاضي من مقامه، وأخذ بيد الشيخ وأجلسه في مسنده، **وقال**: أنت المفيد حقّاً! فتغيَّرت وجوه علماء المجلس.

فلمَّا أبصر القاضي ذلك منهم قال: أيُّها الفضلاء! إنّ هذا الرجل ألزمني، وأنا عجزت عن جوابه، فإن كان أحد منكم عنده جواب عمّا ذكر فليذكر، ليقوم الرجل ويرجع مكانه الأول.

فلمَّا انفصل المجلس شاعت القصّة، واتّصلت بعضد الدولة، فأرسل إلى الشيخ فأحضره، وسأله عمّا جرى فحكى له ذلك، فخلع عليه خلعة سنيّة، وأخذ له بفرس محلَّى بالزينة، وأمر له بوظيفة تجري عليه. (ينظر: خاتمة المستدرك، النوري: ج٣، ص٢٣٦)

اللَّبِيْبُ يُبْصِرُ بِقَلْبِهِ

قال سيد الأوصياء أمير المؤمنين عليه السلام: «وَنَاظِرُ قَلْبِ اللَّبِيبِ بِهِ يُبْصِرُ أَمَدَه، ويَعْرِفُ غَوْرَه ونَجْدَه، دَاعٍ دَعَا ورَاعٍ رَعَى، فَاسْتَجِيبُوا لِلدَّاعِي واتَّبِعُوا الرَّاعِيَ قَدْ خَاضُوا بِحَارَ الْفِتَنِ، وأَخَذُوا بِالْبِدَعِ دُونَ السُّنَنِ، وأَرَزَ الْمُؤْمِنُونَ ونَطَقَ الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ، نَحْنُ الشِّعَارُ والأَصْحَابُ والْخَزَنَةُ والأَبْوَابُ، ولَا تُؤْتَى الْبُيُوتُ إِلَّا مِنْ أَبْوَابِهَا، فَمَنْ أَتَاهَا مِنْ غَيْرِ أَبْوَابِهَا سُمِّيَ سَارِقاً منها، فِيهِمْ كَرَائِمُ الْقُرْآنِ وهُمْ كُنُوزُ الرَّحْمَنِ، إِنْ نَطَقُوا صَدَقُوا وإِنْ صَمَتُوا لَمْ يُسْبَقُوا، فَلْيَصْدُقْ رَائِدٌ أَهْلَه ولْيُحْضِرْ عَقْلَه، ولْيَكُنْ مِنْ أَبْنَاءِ الآخِرَةِ، فَإِنَّه مِنْهَا قَدِمَ وإِلَيْهَا يَنْقَلِبُ».

قوله عليه السلام: (**وَنَاظِرُ قَلْبِ اللَّبِيبِ بِهِ يُبْصِرُ أَمَدَه**). أي: الناظر بعين البصيرة يبصر بها طريقه وغايته الّتي هو متوجّه إليها وهي أمده وغايته.

قوله عليه السلام: (**ويَعْرِفُ غَوْرَه ونَجْدَه**). ويقصد بغوره ونجده: منخفضه ومرتفعه، والمعنى طريقاه للخير والشرّ وهما النجدان في قوله تعالى: ﴿وهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾. وعبارة القرآن المجيد أخص، وهذه العبارة أنسب إلى المعنى فإنّ الغور هو المنخفض ويعبّر به عن رتبة النازلين في دركات الجحيم قياسا للنجد وما فيه من سمو.

قوله عليه السلام: (**دَاعٍ دَعَا ورَاعٍ رَعَى فَاسْتَجِيبُوا لِلدَّاعِي واتَّبِعُوا الرَّاعِيَ**). وأشار أمير المؤمنين عليه السلام بالداعي إلى رسول صلى الله عليه وآله وما جاء به من القرآن الكريم والسنّة، والراعي هو الامام نفسه عليه السلام، والأمر بالاستجابة ظاهره وجوب الاستجابة لله ورسوله صلى الله عليه وآله لقوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾(الأنفال: آية ٢٤). فيجب اتّباع من أوجبا اتّباعه.

قوله عليه السلام: (**قَدْ خَاضُوا بِحَارَ الْفِتَنِ وأَخَذُوا بِالْبِدَعِ دُونَ السُّنَنِ**). يحتمل أن يكون التفاتاً إلى صفة قوم معهودين للسامعين، كمعاوية وأصحاب

الجمل والخوارج، ويحتمل أن يكون منقطعاً عمّا قبله متّصلاً بكلام لم يحكه الإمام عليه السلام وإليه ذهب بعض الشارحين في ذكر بعضهم لقوم من أهل الضلال قد كان أخذ في ذمّهم وعيبهم.

ولفظ البحار مستعار لما عظم من الفتن والحروب، وقد عرفت وجه الاستعارة، ورشّح بذكر الخوض.

والبدعة قد يراد بها ترك السنّة، وقد يراد بها ما يحرّف بها السنّة وإدخال فيها ما ليس منها، وهو الأرجح في العرف.

قوله عليه السلام: **(وأَرَزَ الْمُؤْمِنُونَ، ونَطَقَ الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ)**. ويقصد بأرز المؤمنون: أي: انقبضوا وانجمعوا، وتخلّفوا، بعكس الضالين المكذّبين، فقد تصدّروا وتقدّموا.

قوله عليه السلام: **(نَحْنُ الشِّعَارُ والأَصْحَابُ والْخَزَنَةُ والأَبْوَابُ)**. ذكر الإمام عليه السلام فضيلته فاستعار لفظ الشّعار لنفسه وأهل بيته، ووجه المشابهة ملازمتهم للرسول صلى الله عليه وآله واختصاصهم به كما يلزم الشعار الجسد، ثمّ ذكر كونهم أصحابا له، وخزنة علمه كما نقل عن الرسول صلى الله عليه وآله أنّ علي بن أبي طالب عليه السلام هو خازن علمي، وفي رواية عيبة علمي، وقيل: خزنة الجنّة على معنى أنّ من جاء يوم القيامة بولايتهم دخل الجنّة وإلّا فلا.

وقوله عليه السلام: **(ولَا تُؤْتَى الْبُيُوتُ إِلَّا مِنْ أَبْوَابِهَا فَمَنْ أَتَاهَا مِنْ غَيْرِ أَبْوَابِهَا سُمِّيَ سَارِقاً منها)**. إنّ إتيان البيوت لا يكون إلّا من أبوابها، وذلك لوجه العرف.

قوله عليه السلام: **(فِيهِمْ كَرَائِمُ الْقُرْآنِ وهُمْ كُنُوزُ الرَّحْمَنِ إِنْ نَطَقُوا صَدَقُوا وإِنْ صَمَتُوا لَمْ يُسْبَقُوا)**.

الإشارة إلى فضائل أهل البيت عليهم السلام ومنها:

أولا: فيهم كرائم القرآن، أي: نفائسه المستلزمة لأشديّة القرب من الله تعالى، كالأخلاق الفاضلة والاعتقادات الحقّة المطابقة لما عليه الأمر نفسه.

ثانيا: هم كنوز الرحمن، أي: خزائن علمه وسائر ما أمر به من مكارم الأخلاق.

ثالثا: ملازمة منطقهم للصدق، واختصاصهم با لحكمة .

قوله عليه السلام: **(فَلْيَصْدُقْ رَائِدٌ أَهْلَه ولْيُحْضِرْ عَقْلَه)**، وأشار به إلى مَن يحضرنا طلباً لاختيارنا فليصدق مَن يعينه أمره، إنّنا أهل الحقّ وينابيع العلوم والحكمة، والأدلّاء إلى الله كما يُصدّق الرائد أي: المتقدّم لطلب الكلأ والماء مبشراً أهله بهما، وأمّا ليحضر عقله ليعي ما يقوله ليُعرف صحّة ما ادّعيناه.

قوله عليه السلام: **(ولْيَكُنْ مِنْ أَبْنَاءِ الآخِرَةِ، فَإِنَّه مِنْهَا قَدِمَ وإِلَيْهَا يَنْقَلِبُ)**. ثمّ شرع عليه السلام على التنبيه على أحوال الآخرة، وأن يكون العاقل من أبنائها، ووجه استعارة كلامه من قوله: فإنّه منها قدم وإليها ينقلب، أي: كما أنّ الابن ينقلب عن الأُمّ وإليها رجوعه وَوَلَهه، كذلك الإنسان مبدؤه الحضرة الإلهيّة ورجوعه وانقلابه إليها، فينبغي للكيّس الفطن العمل لها ـ للآخرة ـ والوله والفوز بها. (ينظر: نهج البلاغة خطب الإمام علي عليه السلام تحقيق صالح: ص٢١٥)، (ينظر: شرح نهج البلاغة البحراني: ج٣، ص٢٥٠).

أَنْصَارُ الإِمَامِ المَهْدِيِّ عجل الله تعالى فرجه الشريف في العَالَمِ

يتحد أنصار الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف بالصفات المشتركة التي تؤهلهم لمنزلة النصرة، والقيام بوظيفتهم التي ادّخرهم الله لها، ومن صفاتهم أنّهم أهل الجهاد في سبيل الله تعالى لنصرة الحق، وينتظرون دورهم في نصرة إمامهم، وينتصروا أو يستشهدوا تحت لوائه، فهم آمرون بالمعروف، ناهون عن المنكر، متقون صابرون، وهذه هي الصفات الحقة في أنصاره وأعوانه، وهم يرسمون المثال الأصيل في تجسيد الفكر الإسلامي، جعلنا الله منهم، عن الإمام الصادق عليه السلام: «هؤلاء شيعتنا حقاً، وهم أنصارنا وإخواننا والمواسون لغريبنا، والحافظون لسرنا، اللّينة قلوبهم لنا، والقاسية قلوبهم على أعدائنا، وهم كسكان السفينة في حال غيبتنا، تمحلُ البلاد دون بلادهم، ولا يصابون بالصواعق، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ويعرفون حقوق الله، ويساوون بين إخوانهم، أولئك المرحومون، المغفور لحيِّهم وميتهم، وذكرِهم وأنثاهم، ولأسودِهم وأبيضهم، وحرِّهم وعبدهم، وانَّ فيهم رجالاً ينتظرون، والله يحب المنتظرين»(أمل الآمل، الحر العاملي:ص١٥-١٦).

والمؤمنون المنتظرون بهذا المعنى يهتمون بعامل الزمن، فكلّ دقيقة لابدّ أن تكون في خدمة وعمل يقربهم من الله ورضاه، ورضا إمامهم المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف، أمّا العامل المكاني فلا يعتبر عاملاً مهماً في قضية الانتظار أو النصرة يوم الظهور المبارك.

كذلك القومية والمناطقية والشعوبية، كلّها عوامل لا دخل لها في وظيفتهم التي يعدّون العدّة لها، وينتظرونها بكامل الصبر.

لذلك ذكرت الروايات اجتماعهم من آفاق الأرض، رغم اختلاف الدول والاتجاهات والقوميات، عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه سُئل، كيف يكون حال الناس في حال قيام القائم عجل الله تعالى فرجه الشريف؟ وفي حال غيبته؟ ومَنْ أولياؤه وشيعته؟ مَنْ المصابين منهم؟ المتمثلين أمر أئمّتهم؟ والمقتفين لآثارهم؟ والآخذين بأقوالهم؟

«قال عليه السلام: بلدة بالشام.

قيل: يا بن رسول الله إنَّ أعمال الشام متسعة؟

قال عليه السلام: بلدة بأعمال الشقيف أرنون، وبيوت وربوع تعرف بسواحل البحار وأوطئة الجبال.

قيل: يا بن رسول الله هؤلاء شيعتكم؟

قال عليه السلام: هؤلاء شيعتنا حقا، وهم أنصارنا»(أمل الآمل، الحر العاملي: ص١٥-١٦).

فالرواية تدل على أن أحد مواطن الأنصار هي

الشام.

كذلك ورد ذكر مصر والعراق في رواية الإمام الباقر عليه السلام حيث قال: «يبايع القائم بين الركن والمقام ثلاثمائة ونيّف عدّة أهل بدر، فيهم النجباء من أهل مصر، والأبدال من أهل الشام، والأخيار من أهل العراق، فيقيم ما شاء الله أن يقيم» (الغيبة، الشيخ الطوسي: ص ٤٧٦).

وعن فلسطين، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم مَن خالفهم، ولا ما أصابهم من لأواء- مشقة- حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك، قالوا: يا رسول الله، وأين هم؟ قال: ببيت المقدس، وأكناف بيت المقدس» (المسند، أحمد بن حنبل: ج٥، ص: ٢٦٩).

وعن خراسان: ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «إذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان، فأتوها، فإن فيها خليفة الله المهدي» (المصدر السابق: ج٥، ص: ٢٧٧) وفي رواية أخرى عنه صلى الله عليه وآله: «تجيء الرايات السود من المشرق، كأن قلوبهم زبر الحديد، فمن سمع بهم فليأتهم، فيبايعهم ولو حبواً على الثلج» (كشف الغمة، الإربلي: ج٣، ص: ٢٧٣).

إذاً ليس للأوطان والقوميات أثر في ثقافة المنتظرين والأنصار، نعم وردت الأخبار عند المسلمين في تعيين مكان انطلاق دولة المهدي المباركة، وتحرّكه عليه السلام، وهو منطقة الحجاز، أمّا الشيعة بشكل عام فعندهم أنّه عليه السلام ينطلق من الحجاز إلى العراق، وبعضها يخصص مكة بالذات.

أمّا مصادر غير الشيعة فقد ورد فيها أنّه عليه السلام يتوجه من مكة إلى الشام والقدس، وبعضها يذكر أنّه يتوجه إلى العراق، ثمّ إلى الشام والقدس. وهناك رواية ينقلها ابن حمّاد بأنّه عليه السلام يأتي أولاً إلى جنوب إيران، حيث يبايعه الإيرانيون وقائدهم الخراساني وقائد جيشه شعيب بن صالح، ثمّ يخوض بهم معركة ضد السفياني في منطقة البصرة، ثمّ يدخل العراق.

فالمشترك بين هذه الأخبار هو أنّ منطلق حركة ظهوره عليه السلام من مكة وأنّ هدفه القدس، وفي الفترة المتخللة بين المقامين يشتغل فترة في ترتيب أوضاع دولته الجديدة، خاصة العراق، وفي إعداد الأنصار والجيش للزحف إلى القدس.

بسم الله الرحمن الرحيم

وَلِيُّ اللّه

ما معنى كلمة (وليكم) في قوله (عزّ وجلّ): ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (المائدة: آية ٥٥)؟

معنى الولي:

إنّ كلمة (ولي) من الألفاظ المشتركة، وتجد لها معانٍ كثيرة في القرآن الكريم خاصّة، وفي كتب اللغة عموماً، ومنها: (المالك، العبد، المحرّر (من حرّر عبداً)، المساعد، والرفيق، والسيّد، والأمير، والسلطان، والصديق، والوارث، والقريب... إلخ).

وبعض المفسّرين يفسّرون كلمة (ولي) بمعنى (صديق، ورفيق)، ولكن التعبير مخالف لمدلول الآية المباركة ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ﴾؛ إذ إنّ كلمة (إنّما) التي جاءت للحصر، فبينت أنّ غرض الباري (عزّ وجلّ) من معنى (الولي) ليس الصديق أو الرفيق فقط، ولو أنّ هذا المعنى مهم، ولكن لا يمكن للباري سبحانه وجلّ شأنه أن يحصر المحبّة في المؤمنين في الله ورسوله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام فقط، في الوقت الذي يقول (جلّ وعلا) في آية أخرى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: آية ١٠)، معناها أنّ جميع المؤمنين بالله تعالى هم إخوة لبعضهم، ومحبّة بعضهم لبعض واجبة ولازمة، ولا يمكن لله تعالى بناءً عليه أن يحصر المحبّة في نفسه سبحانه ورسوله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام، وعلى هذا نجد أنّ معنى كلمة (ولي) في الآية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ﴾ هي الولاية الكلية الإلهية، أو بمعنى أولى به التصرّف؛ إذ إنّ الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، والأئمّة الأطهار عليهم السلام هم حاملون لهذه الولاية، وهي منحصرة في الله ورسوله صلى الله عليه وآله والأئمّة الأطهار عليهم السلام.

وعلى هذا الأساس عندما يكون للباري (جلّ وعلا) حق التصرّف في جميع العالم الحي وعلى جميع الموجودات والمخلوقات وأنّه يفعل ما يشاء، فقد يكون للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام وأولاده الطاهرين حقّ التصرّف في جميع الكائنات، وطبعاً يكون ذلك بإذن من الباري (جلّ وعلا)، وأن ولايتهم ولاية تامّة كلية عامّة ومطلقة، وهذا هو معنى الولاية الكلية، والولي المطلق هو الذي له حقّ التصرّف في شؤون الكائنات بإذن الله تعالى.

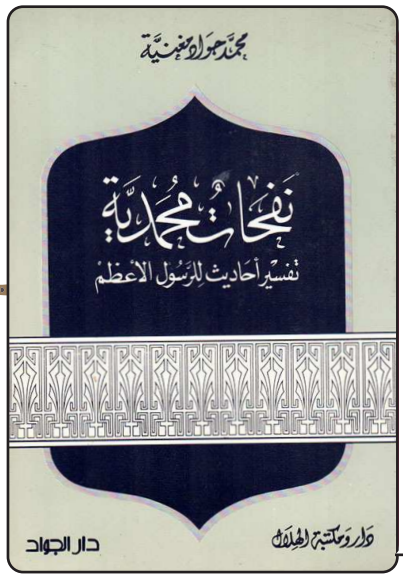

اسم الكتاب: نَفَحَاتٌ مُحَمَّدِيَّةٌ

اسم المؤلف: الشيخ محمد جواد مغنية.

عدد الصفحات: ٤٢٠ صفحة.

كتاب في هذا العدد هو من كتب السيرة الخاصة بنبينا الأكرم محمدﷺ، وعادة ما تكون كتب السيرة كتباً سردية، قليلة التحليل والدراسة، لكن الكتاب الذي بين أيدينا هو كتاب جمع بين الاستقصاء عن حياة النبي الأكرمﷺ وبين التحليل والاستفهام وأسلوب السؤال والجواب، وهذا ما يجعل الكتاب ذا قيمة معرفية، وإن الذي يطلّع عليه فإنه يطلع على سيرة تحليلية، وهذا الشيء نافع للغاية، لا سيما وأن كثيراً من كتب التاريخ أو الكتب الروائية عليها كثير من الإشكالات والاستفهامات؛ لا سيما كتب السير والتاريخ التي كتب إبان الحكم الأموي والعباسي، وعلى هذا الأساس تكون الكتب التحليلية والتحقيقية أمثال كتابنا الحالي هي كتب نافعة.

تناول المؤلف عدة أمور في كتابه، وهذه الأمور هي ترتبط بشخص النبيﷺ وبنبوته واخلاقه وعلمه وغير ذلك، فأول ما تناول هو جانب النبوة والرسالة، وهذا الجانب كما نعلم هو أهم جانب في شخصية وحياة النبيﷺ، فهو نبي الإسلام، إضافة إلى جانب الخاتمية في تلك الرسالة الخالدة، والنبوة لها ارتباط بشخصه الكريم، وبصفاته، وبأخلاقه، والتكوين الطاهر لهﷺ، إضافة إلى نبيناﷺ والقرآن الكريم، وما هي خصائص القرآن الخالدة؟ وما هو البيان العظيم الذي سحر عقول البشر فعجزوا عن الاتيان بمثله؟! كل ذلك تضمنه ذلك الأمر.

وتضمن الكتاب أيضاً تبياناً عن العقيدة والسلوك في الشخص الكريم لنبي الإسلامﷺ، كما تناول الكتاب جانب الحياة الزوجية المثالية التي كان عليهاﷺ مع ازواجه وأهل بيته، ثم بعد ذلك ختم المؤلف كتابه بمقارنة رسالة الإسلام مع الأنظمة البشرية كالرأسمالية والاشتراكية، التي تدعي أنها تسعد البشرية، لكن بتلك المقارنة تسقط تلك المقولة، ويبرز الإسلام بنظامه وتعاليمه هو الدين الكافل لسعادة البشرية، وأنه هو المخلص من براثن الجور والظلم.

الكتاب يمكنكم الاطلاع عليه بنسخته الإلكترونية (PDF) على موقع شبكة الفكر.

كُلُّهم مِنْ بَنِي هَاشِم

هناك حديث ينص على الأئمّة أو الخلفاء من بعد النبيﷺ، فهل ورد عن طريقنا وفي أمهات كتبنا الصحيحة والمعتبرة؟ وهل صحيح أن بعض علماء السنّة والجماعة يرى أنّ النقل الصحيح هو: (كلّهم من بني هاشم)؟

الجواب:

الحديث المبارك رُوي بعدّة ألسن وألفاظ، فتارةً بلفظ: (خليفة، أو أمير، أو إمام، أو وصي، أو قيّم، أو نقيب)، وكلّ ذلك مروي في كتبكم وصحاحكم، فقد جاء عن البخاري عن جابر ابن سمرة أنّه سمع النبيّﷺ يقول: «لا يَزَالُ الأَمْرُ قَائِماً حَتَّى يَكُونَ اثْنَا عَشَرَ أَمِيراً. فقال كلمةً لم أسمعها، فقال أبي: إنه قال: كلهم من قريش». (التاريخ الكبير، البخاري: ج٣، ص١٨٥) وكذا في (المعجم الكبير، الطبراني: ص ٩٤)، وفي (تحفة الأشراف، المزي: ج٢، ص ١٤٨).

هذا وقد اختلف علماء السنّة والجماعة في (الاثنا عشر)، فهل هم خلفاء بني أُميّة أم غيرهم؟ وأمّا الشيعة فهم في راحة من الاختلاف في دلالة الحديث وتفسيره؛ إذ فسّره أئمّة أهل البيتعليهم السلام بذواتهم الطاهرة المطهّرة، وأنّهم اثنا عشر بالعدد والاسم والصفة، وقد وافق هذا التفسير بعض أئمّة السنّة والجماعة، قال الحافظ سليمان القندوزي الحنفي، في كتابه(ينابيع المودّة: ص٤٤٦): «قال بعض المحققين: إنّ الأحاديث الدالة على كون الخلفاء بعدهﷺ اثنا عشر، قد اشتهرت من طرق كثيرة، فبشرح الزمان، وتعرف الكون و المكان، علم أنّ مراد رسول اللهﷺ من حديثه هذا: الأئمّة الاثنا عشر من أهل بيته وعترته! إذ لا يمكن أن يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه، لقلتهم عن اثني عشر(وهم أربعة) ولا يمكن أن يحمله على ملوك الأموية، لزيادتهم على اثني عشر(وهم ثلاثة عشر)، ولظلمهم الفاحش، إلّا عمر بن عبد العزيز ولكونهم غير بني هاشم؛ لأنّ النبيﷺ، قال:«كلّهم من بني هاشم».

عظّم الله أجورنا وأجوركم بذكرى استشهاد

الإمام الحسن العسكري عليه السلام

٧ / صفر / سنة (٢٦٠هـ)
استشهاد الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام

قال مولانا الإمام الحسن العسكري عليه السلام:

« لِلْقُلُوبِ خَوَاطِرُ مِنَ الْهَوَى، وَالْعُقُولُ تَزْجُرُ وَ تَزَادُ، وَفِي التَّجَارِبِ عِلْمٌ مُسْتَأْنَفٌ، وَالِاعْتِبَارُ يُفِيدُ الرَّشَادَ، وَكَفَاكَ أَدَباً لِنَفْسِكَ تَجَنُّبُكَ مَا تَكْرَهُ مِنْ غَيْرِكَ »

نزهة الناظر وتنبيه الخاطر: ١٤٤

١٧ / ربيع الأول / (٥٣) قبل الهجرة
ولادة سيد الرسل، محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله

وُلِدَ الهُدى فالكائناتُ ضِياءُ

١٧ / ربيع الأول / ٨٣هـ
ولادة الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام